وهو انه عم اهدى له طير مشوى فقال عم اللهم ائتنى احب خلقك اليك ياكل
معى فجاء على واكل معه والاحب الى الله تع هو من اراد الله تع زيادة ثوابه وليس
فى ذلك ما يدل على كونه افضل من النبى عم والملائكة لانه قال ائتنى باحب خلقك
اليك والاتى به الى النبى عم يجب ان يكون غير النبى فكانه قال احب خلقك اليك
غيرى ولقوله ياكل معى وتقدير ائتنى باحب خلقك اليك ممن ياكل لى اكل معى
والملائكة لا ياكلون وبتقدير عموم اللفظ للكل لا يلزم من تخصيصه بالنسبة
الى النبى عم والملائكة تخصيصه بالنسبة الى غيرهما ومنها حديث خيبر قال النبى عم
بعث ابابكر الى خيبر فرجع منهزما ثم بعث عمر رض فرجع منهزما فغضب
رسول الله لذلك فلما اصبح خرج الى الناس ومعه راية فقال لاعطين الراية
اليوم رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا غير فرار فتعرض له
المهاجرون فقال عم اين على فقيل انه ارمد العينين فتفل فى عينيه
ثم دفع الراية اليه وذلك على ان ما وصفه به مفقود فيمن تقدم فيكون افضل
منهما ويلزم منه ان يكون افضل من جميع الصحابة رض والافضل يجب ان
يكون اماما والجواب عن الاول انا لا نم ان المراد بالولى هو الاولى بالتصرف
ولم لا يجوز ان يكون المراد به الناصر قولهم ان الولاية بمعنى النصرة عامة والولاية
فى الآية خاصة قلنا لا نم ان الولاية بمعنى النصرة عامة وانما يكون عامة اذا اضيف
الى جمع غير مخصوصين بصفات معينة كما فى قوله تع والمومنون والمومنات بعضهم

اوليا

اوليا بعض واما اذا اضيفت الى جمع مخصوص بصفات خاصة كما فى الاية المحتج بها
فلا وعلى هذا فلا يمتنع ان يكون الولاية المحصورة فى الله ورسوله والمؤمنين المخصوصين
بالصفات المذكورة فى الاية الولاية بمعنى النصرة وهى الولاية الخاصة دون
الولاية العامة من غير منافاة بين الاثنين المذكورتين ولئن سلم ان الولاية
فى الاية بمعنى التصرف لكن حمل الجمع على الواحد متعذر بل المراد بالذين آمنوا
فى الاية على رض والخلفاء واما قوله عم من كنت مولاه فمن باب الآحاد وقد طعن
فيه ابن ابى داود وابو حاتم الرازى وغيرهما من ائمة الحديث ولئن سلم صحة هذا الحديث
لكن لا نم صحة الاحتجاج به على امامة على فقولهم لفظ المولى يحتمل الاولى قلنا لا نم ذلك
فان اولى بمعنى افعل والمولى بمعنى مفعل ولم يرد احدهما بمعنى الآخر اذ لو ورد احدهما
بمعنى الآخر لصح ان تقترن بكل منهما ما تقترن بالآخر وليس ذلك فانه يصح ان يقال
فلان اولى من فلان ولا يصح ان يقال فلان مولى من فلان ولئن سلم احتمال اطلاق
المولى بمعنى الاولى ولكن لا نم وجوب حمله عليه ولئن سلم وجوب حمل لفظ المولى
فى الحديث على الاولى ولكن لا نم ان المراد بالاولى بالتصرف معهم بل امكن ان يكون
المراد به اولى بهم فى محبته وتعظيمه وليس احد المعنيين اولى من الآخر والجواب
عن الثانى انه لا يصح الاحتجاج به من جهة السند ولئن سلم صحة سنده قطعا
لكن لا نم ان قوله انت منى بمنزلة هرون من موسى تعم كل منزلة كانت لهرون من
موسى فانه من جملة منازل هرون من موسى انه كان اخا لموسى فى النسب وشريكا له

Copyright © King Saud University